

الفصل الثالث

الأدب في العصور الوسطى

مقدمة :

ان الانتقال إلى نظام اجتماعي - اقتصادي جديد يدل الوجه الفكري للمجتمع ، فتتبدل العلاقات بين أعضاء المجتمع وتتبدل مفاهيم الواجب والحق والفضيلة والرذيلة والقوة والضعف والدور الذي يلعبه الفرد في المجتمع وغير ذلك ، ويتبدل مع كل هذا المثل الجمالي ويتبدل الفن ايضا فيتخذ طابعا جديدا واتجاهات جديدة .

ارتبط فن العصور الوسطى كله ارتباطا وثيقا بعملية الانتقال من العبودية إلى الاقطاعية ولئن كان هذا الانتقال قد تم في بلدان مثل الهند والصين بصورة تدريجية ، فانه تم في الامبراطورية الرومانية ، بصورة مأساوية حادة . ان الانتقال إلى الاقطاعية في الامبراطورية الرومانية مرتبط ، كما هو معلوم ، بالغزو البربري الذي دمر القيم الفنية السابقة تدميرا ماديا مباشرا . حتى بيزنطة التي = . اسيا في وجه الهجمات البربرية عانت ايضا أزمة فكرية لاتقل عن الأزمة التي عاشتها الدول الاقطاعية الأخرى التي نشأت بعد تحطيم روما . ان محافظة بيزنطة على تقاليد القديسة ضمننت للفن البيزنطي اتساعا ونفوذًا وكالًا أكبر ، ولكن ذلك جمد الحضارة البيزنطية الفنية التي تنبت نبضها الداخلي ، وتمحطت في قوالب ثابتة محددة . ان روعة الفن البيزنطي هي روعة عروب عصر حضاري كبير ، أما أوروبا فقد سادها ، اذا واصلنا الموازنة ، صباح عابس بارد ، ولكنه صباح على كل حال .

لقد تطور الفن في العصور الوسطى بطرق ووسائل مختلفة . فكانت هناك شعوب لم تعرف النظام العبودي بل انتقلت من الد راطية العسكرية إلى الاقطاعية مباشرة . وهذا